الموصل وابن الفقيه الهمذاني
(دراسة تاريخية)

هدى ياسين يوسف*

ملخص البحث

تناول البحث دراسة تاريخية عن الموصل من خلال كتاب (البلدان) لابن الفقيه الهمذاني، حيث ذكر العديد من المعلومات المهمة والقيّمة عن مدينة الموصل سواء أكانت تاريخية أم جغرافية أم اقتصادية وغيرها. إلاّ أنها كانت مختصرة ومحدودة، ومثال على ذلك حديثه عن تسمية الموصل وتخطيطها وادارتها وخراجها وسكانها وبعض المدن التابعة لها.

وقد تم في هذا البحث عرض للمادة التي جاءَ بها الهمذاني عن الموصل، ومن ثم مناقشة تلك المادة ومقارنتها مع عدد من المؤرخين والجغرافيين واخترنا منهم على سبيل المثال : البلاذري، الطبري، ابن خرداذبة، البكري، الحموي، الحميري، وذلك من أجل التعرف على المادة التي جاء بها الهمذاني والتي انفرد بها عن غيره من المؤرخين أو الجغرافيين، وكذلك ما تميز به عنهم. وتبيّن لنا من خلال البحث أن الهمذاني زودنا بمعلومات مهمة عن الموصل وانفرد بذكر بعض المعلومات عنها. كما أنه نقل عن غيره من المؤرخين والبعض الآخر نقل منه.

Mosul and Ibn Al – Faqeeh Al - Hamazani

(A Historical Study)

Assit. Lec. Huda Yassein Yosif

Abstract

The research tackled a historical study of Mosul through Al Buldan by Al – Faqeeh Al – Hamazani who mentioned important and invaluable information about Mosul city whether they are historical or geographical or economic. etc yet , these information were brief and limited.Ar example was the haming of Mosul , its planning , administration , Population , and its towns .

* مدرس مساعد/ مركز دراسات الموصل.

In this research , the material provided by Al – Hamazani a bout Mosul. was presented. Then it was discussed and Compared with a number of historians , and geographers like ; Al – Balazeri , At Tabari , Ibn Khirdazaba , Al – Bakeri Al – Hamui , and Al Hemiyari. Those were selected so as to get acquainted to the material provided by Al – Hamaizani in which he was unique among historians and geographers , and was distinctive too .Throughout the research Al – Hamazani providedny important information about Mosul and he way unique in mentioning Some of them. Besides , he quoted from the other historians , and others quoted from him.

المقدمــة :

كتب العديد من المؤرخين والجغرافيين العرب عن مدينة الموصل العريقــة ذات المكانــة التاريخية المميزة، ومن بين هؤلاء الجغرافيين،أبو بكر أحمد بن ابراهيم المعروف بــابن الفقيــه الهمذاني والذي كانت وفاته بحدود سنة (٣٤٠ هــ / ٩٥١ م)، وقــد ذكــر لنــا العديـــد مــن المعلومات التاريخية والجغرافية عند هذه المدينة من خلال كتابه (البلــدان)، لــذلك ســنحاول أن نتعرف من خلال هذا البحث على المعلومات التاريخية والجغرافية التي جــاء بهــا عــن مدينــة الموصل، ومن ثم مقارنتها مع ما جاء به عدد من المؤرخين والجغرافيين لمعرفة ما تميــز بــه الهمذاني وما انفرد به من معلومات تاريخية وجغرافية عنهم.

وقبل أن ندخل في تفاصيل هذا الموضوع لابد من أن نشيــر إلــى أن معلوماتنــا عــن الهمذاني قليلة ومقتضبة سواء في المصادر الأولية أم فــي المراجــع الحديثــة. وفيمــا يتعلــق بالمصادر الأولية، فقد أشار المقدسي (ت ٣٨٠هــ /٩٩٠ م) في كتابه (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم)[١] إلى الأسلوب الذي أتبعه الهمــذاني في كتابه (البلــدان) دون أن يزودنا بمعلومات عن الهمـــــذاني نفـــسه، وذكـــــر ابـــن النديـــــم (ت ٣٨٥ هـــــ / ٩٩٥ م) فـــي كتابـــه (الفهرست)[٢] ابن الفقيه الهمذاني مشيراً إلى قلّة المعلومات عنه وأنه كان من أهــل الأدب ولــه كتاب في الشعر، فضلاً عن كتابه (البلــدان). أما ياقوت الحمــوي (ت ٦٢٦ هـــــ / ١٢٢٨ م) فقد ذكر الهمذاني في كتابه (معجم الأدباء)[٣]، ولكنه لم يزودنا بمعلومات مهمة عنه سوى ما ذكره من أن الهمذاني روى الحديث عن والده وعن جماعة آخرين. وقد ذكر ياقوت الحموي المعلومات نفسها التي جاء بها ابن النديم عن الهمذاني وأشار إلى ذلك.

وفيما يتعلق بالمراجع الحديثة، ومنها على سبيل المثال (الأعلام)[٤] لخير الدين الزركلــي، فلم تذكر معلومات مهمة أو جديدة عن الهمذاني، ولكنه ذكر المعلومات نفسها التي وردت لــدى ابن النديم. أما كراتشكوفسكي فقد ذكــر الهمذاني وكتابــه (البلــدان) في كتابــه (تــاريخ الأدب الجغرافي)[٥] إذ قال:"...وأغلب الظن أنه من مدينة همدان بإيران...ومؤلفه الجغرافي كــان فــي

الأصل ضخم الحجم يشتمل على خمسة أجزاء في حوالي ألفي صفحة على ما يقال ولكنه معروف فقط في مختصره الذي عمله على الشيزري في عام ٤١٣ هـ-١٠٢٢ م أي بعد حوالي مائة عام من تاريخ تأليفه، فضلاً عن معلومات أخرى عن كتاب البلدان وأسلوب الهمذاني فيه ".

أولاً : التسمية :

في معرض حديثه عن منطقة الجزيرة " الفراتية " ذكر الهمذاني مدينة الموصل على أنها كانت تعد إحدى مدن الجزيرة الفراتية. وقد ابتدأ حديثه عنها بذكر أسباب تسمية الموصل ذاكراً سببان لهذه التسمية، قال في الأولى ما نصّه : " سميت الموصل موصلاً لأنها وصلت بين الجزيرة والشام..."[٦]. وقال في الثانية : " ويقال سميت الموصل لأنها وصلت بين الفرات ودجلة "[٧].

وقد اتفق عدد من المؤرخين والجغرافيين على أن تسمية الموصل جاءت من وصولها بين مكانين[٨]، فمثلاً البكري[٩] (ت ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤م) وياقوت الحموي[١٠]، الحميري[١١](ت ٩٠٠هـ / ١٤٩٤م)، ذكروا أن سبب تسمية الموصل، لأنها وصلت بين دجلة والفرات. وهذا ما ذكره الهمذاني. فضلاً عن أن ياقوت الحموي ذكر أن أسم الموصل جاء من وصولها بين مكانين آخرين إذ قال : " وسميت الموصل لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق...وقيل لأنها وصلت بين بلد وسنجار والحديثة "[١٢].

وعلى الرغم من أن الموصل قد ذكرت بتسميات أخرى عديدة[١٣]، إلاّ أن التسميات التي ذكرناها والتي وردت لدى كل من الهمذاني وياقوت الحموي هي الأقرب للصحة عن تسمية الموصل. والدليل على ذلك قول الحموي : "...فهي محط الركبان ومنها يقصد إلى جميع البلدان فهي باب العراق ومفتاح خراسان[١٤]، ومنها إلى أذربيجان"[١٥]. وقال في موضع آخر : "...وكثيراً ما سمعت أن بلاد الدنيا العظام ثلاثة...والموصل لأن القاصد إلى الجهتين قلّ مالا يمر بها"[١٦].

ثانياً : بناء المدينة وادارتها وتخطيطها :

ذكر الهمذاني باختصار بناء الموصل وادارتها وتخطيطها وتمصيرها وسنتحدث عن ذلك تباعاً على النحو الآتي :

أ- بنـــاء المدينة :

أشـــــار الهمذانـــــي إلـــى بنـــاء الخليفـــة الأمـــوي مـــروان بـــن محمـــد (١٢٧-١٣٢ هـــ / ٧٤٤-٧٤٩ م) لمدينة الموصل[١٧]. وكما هو معلوم فإن مدينة الموصل قديمة جـــداً، ولا يعرف بالتحديد متى بنيت ولا منّ الذي بنـــاها، إذ كانت في بدايتها حـــصناً وأطلـــق عليهـــا الحصن الغربي تمييزاً لها عن الحصن الـــشرقي نينـــوى[١٨]. وفـــي ســـنة ١٠٨٠ ق. م أتخـــذ الآشوريون مدينة نينوى عاصمةً لهم وأقامـــوا حولها قلاعـــاً، ومنها القلعة التي شيدوها فوق التل الذي يعرف اليوم بـــ (تل قليعات) على شاطئ دجلة[١٩]. وخـــلال العصور التاريخيـــة المختلفـــة تطورت المدينة وتوسعت، إلاّ أن التغير الحقيقي الذي أصاب هذه المدينة كان على يـــد الفـــاتحين العرب المسلمين وتحديداً في العصر الراشدي (١٦-٤٠هـــ/٦٣٧-٦٦٠م) الـــذين فتحـــوا هـــذه المدينة وحرروها من السيطرة البيزنطية، وبعد ذلك بدأت عمليات تمصير المدينة وتخطيطها.

وفيما يخص ما ذكره الهمذاني من أن مروان بن محمد كان أول من بنى الموصل، فلعـــل ذلك يرجع إلى المكانة المميزة والاهتمام الكبيـــر الذي حضيت به مدينة الموصل في أيـــام هـــذا الخليفة الأموي ولعله حاول أن ينشئ عاصمة جديدة في المدينة[٢٠]. والدليل على ذلك مـــا ذكـــره الأزدي (ت ٣٣٤ هـــ / ٩٤٥ م) وذلك من خلال حديثه عن أحداث سنة ١٢٦ هـــــ / ٧٤٣ م، فقـــال : "...فيها نقل مـــروان بن محمد خـــزائن الملك وبيت المال إلى الجزيرة ..."[٢١]. وقـــال في حـــوادث سنة ١٣٢ هـــ / ٧٤٩ م ما نصّه : "...وفي مدينة الموصل بيوت أمـــوال مـــروان وخزائنه ..."[٢٢]، وكذلك ما ذكره ياقوت الحموي عن اهتمام مروان بن محمد بالموصل وذلك من خلال حديثه عنها إذ قال: "...ثم كان أول من عظمها وألحقها بالأمصار العظام وجعل لها ديوانـــاً يرأسه ونصب عليها جســـراً ونصب طرقاتها وبنى عليها سوراً مروان بن محمد ابن الحكم آخر ملوك بني أمية "[٢٣].

فضلاً عن ذلك فقـــد أورد الهمذاني[٢٤] روايـــة تاريخيـــة أخـــرى ذكـــر فيهـــا أن روانـــد الموصل[٢٥] بناها راوند بن بيوراسف[٢٦]، وقد ذكر هذه الرواية أيضاً ياقوت الحموي[٢٧]. وربمـــا يكون قد نقلها من الهمذاني إلاّ أنها رواية ضعيفة لم نجد ما يؤيدها فـــي المـــصادر التاريخيـــة الأخرى مثـــل البلاذري[٢٨] (ت ٢٧٩ هـــ / ٨٩٢ م)، والطبري[٢٩] (ت ٣١٠ هـــ / ٩٢٢ م).

ب- مناقشة لبدايات ادارة المدينة :

من المعلومات التاريخية المهمة التي زودنا بها الهمذاني أيضاً ما ذكره عن ادارة الموصل، فبعد أن تحدث عن التسمية انتقل للحديث عن الموصل في عهد الوالي عتبة ابن فرقد السلمي[٣٠] والذي ولي عليها من قبل الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) (١٣- ٢٣ هـ / ٦٣٤ ــ ٦٤٣ م) سنة ٢٠ هـ / ٦٤٠ م إذ قال : " وولى عمر بن الخطاب عتبة بن فرقد السلمي الموصل سنة ٢٠هـ /٦٤٠ م فقاتله أهل الحصن فأخذ حصنها الشرقي عنوةً وعبر دجلة فصالحه أهل الحصن الآخر على الجزية والاذن لمن أراد الجلاء في الجلاء، ثم فتح المرج وقراه[٣١] وأرض باهذرا[٣٢] وداسن[٣٣] وجميع معاقل الأكراد"[٣٤].

ومما تجدر الاشارة إليه أن نفس النص السابق قد أورده البلاذري مع وجود نقص في بعض الكلمات وأسماء بعض القرى والنواحي دون أن يؤثر ذلك على المعنى العام للنص ومثال على ذلك قول البلاذري : " وولى عمر بن الخطاب عتبة بن فرقد السلمي الموصل سنة عشرين فقاتله أهل نينوى فأخذ حصنها وهو الشرقي عنوةً وعبر دجلة فصالحه أهل الحصن الآخر على الجزية والأذن لمن أرادَ الجلاء في الجلاء، ووجد بالموصل ديارات فصالحه أهلها على الجزية ثم فتح المرج وقراهُ وأرض باهذرى وباعذرى[٣٥] وحبتون[٣٦] والحيانة[٣٧] والمعلة[٣٨] وداسير[٣٩] وجميع معاقل الأكراد "[٤٠].

ومن الجدير بالذكر أن هناك أكثر من نص عن فتح الموصل أورده الهمذاني وجاء مطابقاً لما ذكره البلاذري مع بعض الاختلاف أو النقص. ومن المرجح أن الهمذاني قد نقل هذه النصوص من البلاذري، لا سيما أن كتاب (فتوح البلدان) للبلاذري يعد من أقدم المصادر التاريخية التي تحدثت عن تاريخ الفتوحات الإسلامية.

والهمذاني يشير من خلال النص السابق إلى المهمة التي كلّف بها عتبة بن فرقد السلمي من قبل الخليفة عمر بن الخطاب(ﷺ) والتي يبدو أنها كانت مهمة محددة وهي إعادة الأمن والنظام فيها، فضلاً عن فتح بعض النواحي والقرى[٤١]. وكما هو معروف فإن الموصل كانت خاضعة للسيطرة البيزنطية وتم تحريرها سنة ١٦ هـ / ٦٣٧ م من قبل جيوش التحرير العربية التي كانت تقوم بتحرير العراق من التسلط الساساني في إطار عملية استثنائية قامت بها رداً على تحرك القوات البيزنطية من الموصل إلى تكريت[٤٢]. وكان هذا الفتح الأول لمدينة الموصل، لأن جيوش المسلمين دخلتها مرة ثانية بعد فترة وجيزة حيث ذكر خليفة بن خياط[٤٣] أن

الموصل فتحت عام ١٨هـ/٦٣٩ م على يد عياض بن غنم[٤٤] الذي تولى قيادة جيوش المسلمين في الشام[٤٥]. ويبدو أن أهل الموصل قد نقضوا العهد الذي أعطوه لعبد الله بن المعتم سنة ١٦هـ/٦٣٧م بعد أن انسحبت معظم قواته من المنطقة وعادت إلى الكوفة قاعدة عملياتها الرئيسة فاضطر عياض إلى استعمال القوة من أجل بسط السلطة والنظام في المدينة[٤٦]. فضلاً عن حداثة الحكم العربي للمدينة وعدم استيعاب بعض الناس للقيم الروحية والحضارية التي جاء بها الإسلام[٤٧].

كما أن الهمذاني[٤٨] ذكر مرة أخرى القائد عتبة بن فرقد السلمي عندما أشار إلى فتحه عدداً من كور الموصل ومدنها مثل الطيرهان[٤٩] وتكريت[٥٠]. أما حصن تكريت فقد فتحه صلحاً وأمن أهله على أنفسهم وأموالهم ورحل إلى كورة باجرمى[٥١] إلى أن وصل شهرزور[٥٢]. وبذلك ضمت المناطق التابعة لولاية الموصل مدناً ونواحي وقرى كثيرة شملت مناطق شمال العراق والجزيرة الفراتية[٥٣].

ج- تخطيط المدينة :

وفيما يتعلق بخطط الموصل فقد ذكر الهمذاني أن أول من اختط الموصل وأسكن فيها العرب ومصرها هرثمة بن عرفجة البارقي[٥٤]. بعد أن عزل عتبة بن فرقد السلمي عنها[٥٥]. وهذا بالضبط ما ذكره البلاذري[٥٦]. ومن الجدير بالذكر أن هرثمة عُين على خراج الموصل عندما حررت في عام ١٦ هـ/٦٣٧ م واستمرت ولايته على الموصل عام ٣٤هـ/٦٥٤م[٥٧].

ولم يخبرنا الهمذاني بمعلومات عن ماهية الخطط وهل اقتصرت مثلاً على بناء المساجد أو دار الامارة أو الأسواق وغيرها، إلاّ أنه يمكن القول أن المدة التي عمل فيها هرثمة البارقي في ادارة الموصل وهي حوالي (١٨) عاماً أتاحت له المجال والخبرة لتحقيق الكثير من المنجزات في شتى المجالات لا سيما الادارية والعمرانية، لذا فقد اقترن أمر تخطيط الموصل وتعميرها باسم هذا الوالي القدير[٥٨].

وقد بيّن الهمذاني وبشكل مختصر وضع الموصل من الناحية الادارية والعمرانية، قبل تخطيطها وتمصيرها من قبل الوالي هرثمة، ثم بيّن العمل المهم الذي قام به هذا الوالي وهو تمصير الموصل وجعلها عربية حيث قال : " ...وكان بها الحصن وبيع النصارى ومنازلهم ومحلة اليهود فمصرها هرثمة ثم بنى المسجد الجامع "[٥٩].

ومن الجدير بالذكر أن نواة مدينة الموصل كانت موجودة كما أشرنا سابقاً، وهي ترجع في جذورها إلى العصر الآشوري حيث كان الآشوريون قد شيّدوا في هذا الموقع قلعة أو حصناً لاعتبارات حربية تتصل بالدفاع عن عاصمتهم نينوى، وقد أطلق الكتّاب الآراميون على هذا الحصن " حصن عبرايا أو الحصن العبوري " فالموصل إذن في بداياتها كانت حصناً عسكرياً واستمر المؤرخون والباحثون يسمونها حصناً حتى الفتح الإسلامي(٦٠).

وفيما يخص بيع النصارى ومنازلهم ومحلة اليهود التي ذكرها الهمذاني، نود أن نشير إلى أن الموصل سكنها اليهود الذين جاء بهم سنحاريب أسرى(٦١). واستقروا بمحلة خاصة بهم تسمى محلة اليهود وتعرف بمحلة الأحمدية(٦٢). كما سكنها العرب النصارى وغير النصارى، وذلك قبل الفتح الإسلامي، ويرجع وجود النصارى في الموصل إلى عام القرون الميلادية المتقدمة عندما جاء أحد القديسين إلى الموصل وبنى ديراً وصوامع(٦٣). كما أشار الهمذاني من خلال النص السابق إلى بناء هرثمة ابن عرفجة للمسجد الجامع في الموصل وهذا يعد من الأمور البديهية التي كان يراعيها المسلمين عند تخطيطهم أية مدينة.

فضلاً عن ذلك فقد أشار الهمذاني إلى بناء هرثمة بلدة حديثة الموصل(٦٤)، أي أنها استحدثت بعد مدينة الموصل، وذكر بأنها كانت قرية قديمة فيها بيعتان فمصرها وأسكن فيها العرب. كما أنه أشار إلى أسباب تسميتها بالحديثة، فقال : " فسميت بالحديثة لأنها بعد الموصل"(٦٥)، وهذا أيضاً ما ذكره البلاذري، كما أن الأخير ذكر سبباً آخر لتسمية الحديثة فقال:"... ويقال أن هرثمة نزل الحديثة أولاً فمصرها واختطها قبل الموصل وأنها إنما سميت الحديثة حيث تحول إليها من تحول من أهل الأنبار ...وكان فيهم قوم من أهل حديثة الأنبار فبنوا بها مسجداً وسموا المدينة الحديثة"(٦٦).

ومن المدن والكور الأخرى التابعة للموصل والتي تحدث عنها الهمذاني بشيء من التفصيل مدينة الحضر فأشار أولاً إلى موضعها قائلاً : " وبإزائها [يقصد مدينة تكريت] في البرية مدينة الحضر على برية سنجار وبينها وبين دجلة خمسة عشر فرسخاً(٦٧). وبينها وبين الفرات خمسة عشر فرسخاً..."(٦٨).

وذكر الهمذاني نوعية الحجارة التي بنيت منها مدينة الحضر فقال : "...وهي مبنية بالحجارة البيض، بيوتها، وسقفها، وأبوابها..."(٦٩)، كما ذكر موقع المدينة وأبراجها، فقال:"وهي على تل ولها ستون برجاً كباراً وبين البرج والبرج تسعة أبراج صغار على رأس كل برج

قصر وأسفله حمام..."[٧٠]. وقد أكدت إحدى الدراسات الحديثة أن مدينة الحضر تحوي على الكثير من الأبراج والتي استخدمت لأغراض شتى سواء أكانت تلك الأبراج لتدعيم سور المدينة أم لمدافن الموتى التي اتخذ بعضها هيئة أبراج وكانت مشيدة بالحجارة[٧١].

وأشار الهمذاني إلى نهر الثرثار وهو أحد الأنهار التي تجري في مدينة الحضر إذ قال : " وقد حمل عليها نهر الثرثار ويشق المدينة ثم يخرج وعلى حافتي الثرثار القرى والجنان والثرثار يخرج من سنجار ويصب في الفرات ويحمل عليه السفن"[٧٢]. وقد أشار كل من ابن خرداذبة[٧٣] والبكري[٧٤] إلى جريان هذا النهر في مدينة الحضر.

ومما تجدر الإشارة إليه، أن الجزيرة تنتشر في ارجائها الكثير من الوديان والمنخفضات ومنها الوديان التي تنحدر من مناطق سنجار،وكذلك وادي الثرثار وفروعه التي تغذيها السهول المنحدرة من المرتفعات الشمالية من أرض الجزيرة ووادي الحيال بالقرب من سنجار وهو من أودية ديار ربيعة[٧٥].

ويبدو أن خصوبة المنطقة المحيطة بالثرثار وصلاحية أرضها للزراعة دفع إلى إنتشار القرى والمزارع على حافتيه، وفيما يتعلق بجريان السفن في هذا النهر، فيبدو أن هذا الأمر فيه بعض المبالغة، ومن المرجح أن عمليات النقل البسيطة كانت تتم في هذا النهر.

ومما ذكره الهمذاني أيضاً عن مدينة الحضر هي كيفية سقوطها، وذكر بشيء من التفصيل رواية أسطورية بيّن فيها ذلك، ومفادها أن هذه المدينة سقطت على يد الفرس بقيادة سابور وذلك بسبب خيانة (النضيرة) ابنة ملك الحضر والذي كان يدعى (الضيزن أوالساطرون) إذ دلّت سابور على مدخل الحضر[٧٦]. وهذا أيضاً ما ذكرته عدد من المصادر[٧٧]. وقد ذكر أحد الباحثين أن الضيزن هو نفسه ملك الحضر سنطروق الثاني[٧٨]. ولكن المرجح أنهما شخصان إذ أشار البكري[٧٩] إلى الضيزن من خلال حديثه عن قوم يدعون (العباد) حيث قال : "...كان شعارهم يومئذٍ (يا لعباد الله) فسموا العباد وهزمهم سابور، فسار معظمهم ومن فيه نهوض إلى الحضر من الجزيرة يقودهم الضيزن بن معاوية التنوخي، فمضى حتى نزلوا الحضر...فأقاموا به" كما أكدت الدراسات الحديثة[٨٠]. أن الضيزن وملك الحضر سنطروق الثاني شخصان، ومما جاء في إحدى هذه الدراسات[٨١] : "...لقد وردَ في معظم المصادر العربية أن ملك الحضر الذي حاصره سابور هو (الضيزن) أو الساطرون غير أن الكتابات التي عثر عليها في الحضر لم تشر إلى ملك بهذا الأسم..." كما ذكرت هذه الدراسة أن الضيزن كان من شيوخ إحدى القبائل

العربية وهي قبيلة تنوخ، وقد صادف في هذه الفترة أو قبلها قيام الدولة الساسانية، ويبدو أن سابور قد أغار عليهم فانهزموا أمامه ولجأ الضيزن التنوخي إلى ملك الحضر سنطرق فاحتمى بأسوارها ونالَ رضا ملك الحضر، وحاربا سويةً سابوراً خلال الحصار، الأمر الذي أحدث التباساً لدى المؤرخين العرب. أما الساطرون فيبدو أنهُ تحريف لاسم ملك الحضر الحقيقي سنطرق[٨٢].

وفيما يخص الرواية الأسطورية التي وردت لدى الهمذاني ولدى غيره من المؤرخين عن سقوط مدينة الحضر، فقد أشارت الدراسات الحديثة[٨٣] إلى عدم صحة هذه الرواية لأن كتابات الحضر لم يعثر فيها على ذكر لابنة ملك الحضر أو لأبيها، ويبدو أن مناعة أسوار الحضر وقوتها وبسالة سكانها جعلت بعض الناس يعتقدون باستحالة سقوطها لو لم تكن هناك خيانة،ومن أحد أفراد البيت المالك فاصطنعوا من خيالهم وجعلوا النضيرة كبطلة لهذه القصة، وتبريراً للفشل. ولابد من الاشارة إلى أن الدراسات التي تحدثت عن الحضر والجانب السياسي والعسكري فيها أشارت إلى شجاعة أهل الحضر ومقدرتهم العالية على صد هجمات أعدائهم من الرومان أو الفرس، إذ عرف الحضريون فنون الهجوم والدفاع والكر والفر حتى أن هناك قذائف نارية معينة اشتهرت باسم القذائف الحضرية[٨٤].

ومما تجدر الإشارة إليه أن المعلومات التي أوردها ياقوت الحموي[٨٥] عن مدينة الحضر تشابهت إلى حد كبير مع المعلومات التي جاء بها الهمذاني[٨٦] مع بعض التغيير دون أن يؤثر ذلك على المعنى العام وكذلك مع بعض الاضافات التي لم ترد لدى الهمذاني وربما يكون قد نقلها منه دون الإشارة إلى ذلك كما في قول ياقوت:"...وهي مبنية بالحجارة المهندمة بيوتها وسقوفها وأبوابها، ويقال كان فيها ستون برجاً كباراً، وبين البرج والبرج تسعة أبراج صغار، بإزاء كل برج قصر وإلى جانبه حمام، ومر بها نهر الثرثار...". وهذا أيضاً ما ذكره الهمذاني كما بيّنا ذلك سابقاً.

ثالثاً : الجانب الاقتصادي :

أ – الخراج :

من الجوانب المهمة الأخرى التي ذكرها الهمذاني[٨٧] عن مدينة الموصل، الجانب الاقتصادي إذ أشار إلى العديد من الكور أو المدن التابعة للموصل وذكر مقدار الخراج حيث قال:"ومن الموصل أيضاً الطيرهان والسن والحديثة ومرج جهينة ونينوى وباجلى[٨٨] والمرج

وباهذرا وباعذرا وحبتون وبانقلي[٨٩] وحزه[٩٠] وبابغاش[٩١] المعلى ورامين[٩٢] والحناية وباجرمى والداسن وكفر عزى[٩٣]، وخراج الموصل أربعة آلاف ألف درهم " وكان الهمذاني قد أشار من خلال حديثه عن الموصل إلى تكريت والحضر، على أنهما من الكور التابعة للموصل كما بيّنا سابقاً[٩٤]، أي أن مجموع الكور التابعة للموصل حسبما ذكرها الهمذاني (٢٢) كورة.

وقبل أن نتحدث عن الخراج لابد من الإشارة إلى أن المؤرخين والجغرافيين العرب قد اختلفوا في تحديد الكور والمناطق التي كانت تابعة إدارياً للموصل ومنهم على سبيل المثال الأزدي[٩٥] ذكر عدد الكور التابعة للموصل بـ (١٢) كورة، علماً أن غايته لم تكن تقصّيها حيث قال:"...وكانت أعمالها واسعة منها الكرخ، ودقوقا، وخانجار، وشهرزور، والطيرهان، والعمرانية، وتكريت، والسن، وباجرمى، وقردى، وسنجار، إلى حدود أذربيجان..." أما ابن خرداذبة[٩٦] فكانت عدد الكور التي ذكرها (١٨) كورة فقال :"... وأخو الحضر إذ بناه وإذ دجلة تجبى إليه، والخابور، والطيرهان، والسن، والحديثة، ومرج جهينة، ونينوى مدينة يونس ابن متى صلى الله عليه، وباجلى، وباهذرى، وباعذرى، وحبتون، وبانقلي ، وحزة، وبابغاش، والمعلة، ورامين، والحناية، وباجرمى وبها (خينا سابور، ودقوقا، وخانيجار)، وخراج الموصل أربعة آلاف ألف درهم ".

ولعل السبب في اختلاف تحديد المناطق الادارية أو الكور التابعة للموصل يعود إلى طبيعة الحالة السياسية أو تبعاً للوضع السائد ممثلاً بقوة الخليفة أو الوالي او ضعفهما أو قد تكون مصلحة الخلافة أو الإقليم تستوجب انفصال بعض المدن والكور عن الموصل أو على العكس قد تستوجب المصلحة العامة إضافة مدن وكور أخرى للموصل.

وفيما يتعلق بالخراج فإن المؤرخين والجغرافيين اختلفوا في تقدير مقدار الخراج، فمثلاً الأزدي[٩٧] حدد خراج الموصل بـ ستة مليون درهم ٦٠٠٠,٠٠٠ درهم، وابن خرداذبة[٩٨] حدده بـ أربعة مليون درهم ٤٠٠٠,٠٠٠ درهم وخراج ديار ربيعة بـ سبعة مليون وسبعمائة ألف درهم ٧,٧٠٠,٠٠٠ مليون درهم، وسبب هذا الاختلاف يعود إلى اختلاف تحديد المناطق إدارياً[٩٩] كما أشرنا سابقاً، كذلك فإن مقدار الخراج يتغير تبعاً للوضع السياسي والاقتصادي للدولة فيتغير ويهبط في سنوات الإضطراب السياسي والاقتصادي ومن ذلك على سبيل المثال انفصال بعض الأطراف عن جسم الدولة العباسية، وعلى العكس يرتفع في حالة الاستقرار السياسي والاقتصادي[١٠٠].

ب – الزراعة والصناعة :

ومما أورده الهمذاني أيضاً عن الجانب الاقتصادي والبلداني في الموصل إحدى مناطقها الجبلية والتي تتميز بأهميتها الاقتصادية ألا وهو جبل شعران، وقد انفرد الهمذاني بين عدد من الجغرافيين[١٠١] بالحديث عن هذا الجبل بإستثناء ما ذكره البكري[١٠٢]. عن أسباب تسمية هذا الجبل فقال:"شعران جبل بالموصل...أنه شعراء، ممدود". وقد ابتدأ الهمذاني حديثه عن هذا الجبل بذكر أسباب تسميته إذ قال : " وبالموصل جبل يسمى شعران لكثرة أشجاره، ويقال للشجر الشعراء، ويقال بل هو جبل باجرمى ويسمى جبل قنديل، وبالفارسية سخت شيرويه"[١٠٣]، كما ذكر أنواع الفواكه التي يحويها هذا الجبل، لا سيما الكمثرى والعنب.

ومن المفيد القول أن زراعة الكروم تكثر في الموصل والجزيرة وتشكل مورداً اقتصاديا هاماً، وكانت الكروم من جملة الغلات التي وضعت عليها الضرائب في زمن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦ هـ/٦٨٤-٧٠٥م)[١٠٤]، فضلاً عن أنه ذكر أنّ هذا الجبل يحوي أنواع الطيور والأشجار العظام والتي تقطع وتحمل إلى العراق[١٠٥]. ومما يذكر فإن كثرة الأشجار والغابات، لاسيما في المناطق الشمالية والشمالية الشرقية الجبلية أدت إلى ظهور حرفة قطع الأخشاب، حيث تخصص بها أناس معينون واستعملت هذه الأخشاب في صنع الأثاث والدور والزوارق والفحم[١٠٦]. وهذه إشارة إلى أهمية منتجات بعض بلدان الموصل من الناحية الاقتصادية بالنسبة للعراق.

وفي الجانب الاقتصادي أيضاً، فقد انفرد ابن الفقيه الهمذاني بذكر معلومة مهمة تدل على خصوبة أرض الموصل إذ قال : "...كانت قريش تسأل في الجاهلية عن خصب باعربايا وهي الموصل لقدرها عندهم ولم ينلهم في خصبها شيء قط وعن ريف الجزيرة وما يليها لأنها تعدل في الخصب باعربايا وفي التمر البصرة وفي السمك عمان"[١٠٧].

رابعاً : الجانب الاجتماعي :

من المعلومات المهمة التي انفرد بذكرها ابن الفقيه الهمذاني، ما أورده عن سكان عدد من المدن والبلدان وذلك من خلال الرواية التي أوردها والتي جاء فيها : " وسأل معاوية ابن الكواء عن أهل الكوفة فقال ابحث الناس عن صغيرة وأضيعهم لكبيرة، قال فأخبرني عن أهل البصرة قال غنم وردن جميعاً وصدرن شتى، قال فأخبرني عن أهل الحجاز قال أسرع الناس إلى فتنة وأضعفهم فيها وأقلهم غناء، قال فأخبرني عن أهل الموصل قال قلادة أمة فيها من كل

خرزة، قال فأخبرني عن أهل الجزيرة، قال كناسة المصريين، ثم سكت معاوية، فقال ابن الكواء لتسئلني أو لأخبرن أو ما عنه تحيد قال أخبرني عن أهل الشام قال أطوع الناس لمخلوق وأعصاهم لخالق لا يدرون ما بعده "[١٠٨].

ومن خلال النص السابق يتبين الصفات التي ميّزت سكان كل مدينة أو بلد ومنهم سكان مدينة الموصل التي تمتاز بتنوع تركيبتها السكانية. كما أن ما ذكر عنهم يدل على المكانة المهمة والمتميزة لهم،لأن القلادة تمثل أحد مظاهر الزينة والجمال وأهل الموصل بهذا التشبيه يعني أنهم يمثلون خيرة الناس، لا سيما وأن الموصل سكنتها خيرة القبائل العربية[١٠٩].

فضلاً عن ذلك فقد ذكر الهمذاني طرق المواصلات بين عدد من مدن الجزيرة الفراتية، ومنها ما ذكره عن المسافة بين الموصل وبلد، إذ قال : " ومن الموصل إلى بلد سبعة فراسخ"[١١٠]، وبذلك يتفق مع ما ذكره ابن خرداذبة فقال : " من الموصل إلى بلد سبعة فراسخ"[١١١].

الخاتمة :

من خلال هذا البحث تبيّن لنا أن المعلومات التي جاء بها الهمذاني عن مدينة الموصل كانت معلومات محدودة ومقتضبة، إلاّ أنها في ذات الوقت مهمة ومتنوعة، وعند مقارنة المعلومات التي جاء بها الهمذاني مع غيره من المؤرخين والجغرافيين تبيّن أنّ بعض النصوص التي جاء بها الهمذاني كانت مشابهة إلى حد كبير مع بعض المعلومات التي جاء بها البلاذري، لا سيما ما تعلق بتولية الوالي عتبة بن فرقد السلمي مدينة الموصل من قبل الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) وفتحه لعدد من المناطق، وكذلك تمصير الوالي هرثمة بن عرفجة البارقي لمدينة الموصل. ومن المرجح أن الهمذاني قد نقلها من البلاذري، كما أن هناك نصوصاً وردت لدى ياقوت الحموي تشابه إلى حد كبير النصوص التي وردت لدى الهمذاني، وربما يكون ياقوت الحموي قد نقلها من الهمذاني دون أن يصرّح بذلك، فضلاً عن ذلك فقد انفرد ابن الفقيه الهمذاني عن غيره من المؤرخين والجغرافيين مثل ابن خرداذبة والبكري وياقوت الحموي وعبد المنعم الحميري بالحديث عن بعض الجوانب المتعلقة بالموصل مثل الجانب الاقتصادي والاجتماعي.

هوامش البحث :

(١) (ط ٢، ليدن، مطبعة بريل، ١٩٠٦) ص ٤.

(٢) (بيروت، دار المعرفة، ١٩٧٨) ص ٢١٩.

(٣) ط ٣ (د. م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٠) ص ١٩٩- ٢٠٠.

(٤) ط ٤ (بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٩) مج ١ / ٢٠٨.

(٥) نقله إلى العربية: صلاح الدين عثمان هاشم (القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٣) ق ١ / ١٦٢.

(٦) أبو بكر أحمد بن ابراهيم الهمذاني المعروف بابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان (ليدن، مطبعة بريل، ١٨٨٥ م) ص ١٢٨.

(٧) المصدر نفسه، ص ١٢٨.

(٨) عبد الماجود أحمد السلمان، الموصل في العهدين الراشدي والأموي (ط ١، منشورات مكتبة بسام، ١٩٨٥)، ص ٢٨.

(٩) عبد الله بن عبد العزيز البكري، معجم ما استعجم، (القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥١) ج ٤ /١٢٧٨.

(١٠) معجم البلدان (بيروت، دار إحياء التراث العربي، د. ت) ص ٢٢٣.

(١١) محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق : إحسان عباس،ط٢ (بيروت، مطابع دار السراج، ١٩٨٠) ص ٥٦٣.

(١٢) معجم البلدان، ص ٢٢٣.

(١٣) لمعرفة المزيد عن تسميات الموصل. ينظر : المقدسي، المصدر السابق، ص ١٣٨ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥ / ٢٢٣.

(١٤) **خراسان** : بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق، وآخر حدودها مما يلي الهند، وتشتمل خراسان على أمهات من البلاد مثل نيسابور، وبلخ، وطالقان، وغيرها (المصدر نفسه،ج٢/ ٣٥٠- ٣٥٤).

(١٥) **أذربيجان** : معناها بيت النار، وحد أذربيجان من برذعة مشرقاً إلى ارزنجان مغرباً، ويتصل حدها من جهة الشمال ببلاد الديلم، والجبل، والطرم، وهو اقليم واسع، ومن مدنها المشهورة تبريز وكانت قصبتها وأكبر منها، (المصدر نفسه، ج ١ / ١٢٨).

(١٦) المصدر نفسه، ص ٢٢٣.

(١٧) الهمذاني، المصدر السابق، ص ١٢٨.

(١٨) عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم المعروف با ابن الأثير، الكامل في التاريخ (بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٦٥) مج ٣ / ٥٢٤ ؛ السلمان، المرجع السابق، ص ٢٣.

(١٩) سعيد الديوه جي، تاريخ الموصل (بغداد، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٢) ج ٩/١.

(٢٠) السلمان، المرجع السابق، ص ٢٣.

(٢١) أبو زكريا يزيد بن محمد بن أياس بن القاسم الأزدي، تاريخ الموصل، تحقيق : علي حبيبة (القاهرة، دون مكان طبع، ١٩٦٧) ج ٢ / ٦٨.

(٢٢) المصدر نفسه، ص ١٣٣.

(٢٣) معجم البلدان، ج ٥ / ٢٢٣.

(٢٤) المصدر السابق، ص ١٢٨.

(٢٥) **راونـــد :** بفتح الواو ونون ساكنة، مدينـــة بالموصل قديمة (ياقـــوت الحموي، معجم البلـــدان، مج ٣ / ١٩).

(٢٦) **راوند بن بيوراسف :** هو راوند الأكبر بن بيوراسف الضحاك بنى مدينة راوند وهي مدينة قديمة بالموصل (المصدر نفسه، مج ٣ / ١٩).

(٢٧) المصدر نفسه، ج ٥ / ٢٢٣.

(٢٨) البلاذري، فتوح البلدان، عني بمراجعته والتعليق عليه : رضوان محمد رضوان (بيروت، دار الكتاب العلمية، ١٩٧٨) ص ٣٢٧ ــ ٣٢٨.

(٢٩) محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك،تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم (ط ٤، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٧) ص ٣٥ ــ ٣٦.

(٣٠) **عتبة بن فرقد السلمي :** هو عتبة بن فرقد بن يربوع بن حبيب بن مالك السلمي من بني مازن، وهو من الصحابة، وكان شريفاً،غزا مع النبي (ﷺ) غزوتين، وشهد خيبر مع رسول الله (ﷺ)، وكان أميراً لعمر بن الخطاب (ﷺ) على بعض فتوح العراق. (ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٩٥٧ م) مج ٣ / ٣٦٥.

(٣١) **المـــرج :** من أعمال الموصل، واشتهرت قراه بكثرة النباتات التي تمرج فيها الدواب. (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥ / ١٠٠ ــ ١٠١).

(٣٢) **باهذرا أو باهدرى :** تعد من أعمال الموصل. (أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن خرداذبة، تحقيق : دي غويه، بغداد، مكتبة المثنى، ١٨٨٩ م)، ص ٩٣ ــ ٩٥.

(٣٣) **داسن :** في شمالي الموصل من جانب دجلة الشرقي فيه خلق كثير من طوائف الأكراد، يقال لهم الداسنية ويقصد بها جبال العمادية (ياقوت الحموي، معجم البلدان ج ٤٣٢/٢؛ السبعاوي، المرجع السابق، ص ٨٠).

(٣٤) الهمذاني، المصدر السابق، ص ١٢٨.

(٣٥) **باعذرا أو باعذرى :** من قرى الموصل (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١ / ٣٢٤).

(٣٦) **حبتون :** جبل بنواحي الموصل، وهي إحدى كور الموصل، (المصدر نفسه، ج ٢/ ٢١١).

(٣٧) **الحيانة أو الحناية :** هي ناحية من غربي الموصل (المصدر نفسه، ج ٢ / ٣١٠).

(٣٨) **المعلة أو المعلى** : وهي من كور الموصل، وهي معلثايا مدخل مدينة دهوك حالياً (ابن خرداذبة، المصدر السابق، ص ٩٤).

(٣٩) **داسير** : مصحفة وصوابها (داسن) مرّ التعريف بها.

(٤٠) البلاذري، المصدر السابق، ص ٣٢٧.

(٤١) هاشم يحيى الملاح، تحرير الموصل وتمصيرها في عهد الراشدين (١٦ ــ ٤٠هـ/٦٣٧ ــ٦٦٠م)، موسوعة الموصل الحضارية (ط ١، الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٩٢) مج ٢ / ٢٩.

(٤٢) الطبري، المصدر السابق، ص ٣٥ ــ ٣٦ ؛ الملاح، المرجع السابق، ص ٢٥.

(٤٣) تاريخ خليفة بن خياط (ط ١، د. م، ١٩٦٧) ج ١ / ١١٠.

(٤٤) **عياض بن غنم الفهري** : هو عياض بن غنم بن زهير بن أبي شداد، من المهاجرين الأولين، شهد بدراً وغيرها، استخلفه أبو عبيدة عند وفاته على الشام، وكان رجلاً صالحاً زاهداً جواداً، فأقره عمر على الشام، وهو الذي افتتح الجزيرة صلحاً، وعاش ستين سنة (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، حوادث ووفيات ١١ ــ ٤٠ هـ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري (لبنان، دار الكتاب اللبناني، ٢٠٠٣).

(٤٥) ابن خياط، المصدر السابق، ج ١ / ١١٠ ؛ السلمان، المرجع السابق، ص ٣٢.

(٤٦) للمزيد من التفاصيل. ينظر : الملاح، المرجع السابق، ص ٢٦.

(٤٧) السلمان، المرجع السابق، ص ٣٣ ــ ٣٤ ؛ الملاح، المرجع السابق، ص ٢٦.

(٤٨) المصدر السابق، ص ١٢٩.

(٤٩) **الطيرهان** : تقع شرق نهر دجلة من جهة سامراء وتعد من كور الموصل (عبد الله بن عبد العزيز البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق : مصطفى السقا (القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥١) ج ٤ / ١٢٧٨.

(٥٠) **تكريت** : بلدة مشهورة بين بغداد والموصل، تقع غربي نهر دجلة ولها قلعة على نهر دجلة، وأول ما بنى هذه القلعة سابور ابن اردشير ابن بابك (الحموي، معجم البلدان، ج ٢ /٣٨).

(٥١) **كورة باجرمى** : وهي من كور الموصل ويقصد بها مدينة كركوك حالياً (ابن خرداذبة، المصدر السابق، ص ٩٤).

(٥٢) **شهرزور** : كورة واسعة في الجبل بين اربل وهمدان، وأهل هذه النواحي أكراد وكانت تعد من أعمال الموصل، ويقصد بها حالياً مدينة السليمانية (الأزدي، المرجع السابق، ص ٣٢ ــ ٣٣ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٣ / ٢٧٥).

(٥٣) الملاح، المرجع السابق، مج ٢ / ٢٩ ؛ جنان عبد الخالق السبعاوي، مصادر روايات فتح الموصل في كتابي (فتوح البلدان وتاريخ الرسل) دراسة مقارنة، مجلة دراسات موصلية، ع ٩، ٢٠٠٥، ص ٧٥.

(٥٤) **هرثمة بن عرفجة البارقي :** أو عرفجة بن هرثمة بن عبد العزى بن زهير بن ثعلبة بن عمرو: وهو الذي جند الموصل، ووليها، وهو الذي أمد به عمر بن الخطاب (ﷺ) عتبة بن غزوان لما ولاهُ أرض البصرى. للمزيد، ينظر : (ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق : علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، ط ٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣، مج ٤ / ٢٢، ٢٣.

(٥٥) الهمذاني، المصدر السابق، ص ١٢٩.

(٥٦) المصدر السابق، ص ٣٢٧.

(٥٧) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٢ / ٥٢٤.

(٥٨) الملاح، المرجع السابق، ص ٢٩.

(٥٩) الهمذاني، المصدر السابق، ص ١٢٩.

(٦٠) ابن خياط، المصدر السابق، ج ١ / ١١٠ ؛ الطبري، المصدر السابق، ج ٤ / ٣٥ ــ ٣٦ ؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٢ / ٥٢٤ ؛ السلمان، المرجع السابق، ص ٣٤ ؛ الملاح، المرجع السابق، ص ٤٠.

(٦١) أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، تحقيق : عبد السلام محمد هارون (مصر، دار المعارف، ١٩٦٢) ص ٥٠٧ ؛ السلمان، المرجع السابق، ص ٦٦.

(٦٢) المرجع السابق، ص ٦٦.

(٦٣) رحلة نيبور إلى العراق في القرن الثامن عشر، ترجمهُ عن الألمانية : محمود حسين الأمين، راجعه وعلق عليه : سالم الآلوسي (بغداد، وزارة الثقافة والارشاد، ١٩٦٥).

(٦٤) **حديثة :** ويقصد بها حديثة الموصل، وهي بليــدة كانت على دجلة بالجانب الشرقي قرب الزاب الأعلى (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢ / ٢٣٠)

(٦٥) الهمذاني، المصدر السابق، ص ١٢٩.

(٦٦) البلاذري، المصدر السابق، ص ٣٢٨.

(٦٧) **الفرسخ :** يتألف من (٣) أميال، أي أن طول الفرسخ كان حوالي (٦) كم. فالتر هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة : كامل العسلي (عمان، منشورات الجامعة الأردنية، ١٩٧٠) ص ٩٤.

(٦٨) الهمذاني، المصدر السابق، ص ١٢٩.

(٦٩) المصدر نفسه، ص ١٢٩.

(٧٠) المصدر نفسه، ص ١٢٩.

(٧١) فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى، الحضر مدينة الشمس (بغداد، وزارة الاعلام، مديرية الآثار العامة، طبع بمساهمة من مؤسسة كولبنكيان) ص ٢٢.

(٧٢) الهمذاني، المصدر السابق، ص ١٢٩.

(٧٣) أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن خرداذبة، المسالك والممالك، تحقيق : دي غوبيه (بغداد، مكتبة المثنى، ١٨٨٩).

(٧٤) البكري، المصدر السابق، ج ١ / ٣٣٨.

(٧٥) السلمان، المرجع السابق، ص ٩٦.

(٧٦) للمزيد من التفاصيل، ينظر : الهمذاني، المصدر السابق، ص ١٣١ ــ ١٣٢.

(٧٧) البكري، المصدر السابق، ج ٢ / ٤٥٤ ؛ الحموي، معجم البلدان، مج ٢ / ٢٦٨ ــ ٢٦٩ ؛ الحميري، المصدر السابق، ص ٢٠٤.

(٧٨) سليمان الصائغ، تاريخ الموصل، ج ٣ / ٥٥.

(٧٩) المصدر اسابق، ج ١ / ٢٤.

(٨٠) سفر ومصطفى، المرجع السابق، ص ٣٤ ــ ٣٥ ؛ سالم أحمد محل، موسوعة الموصل الحضارية (ط ١، الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٩١) مج ١ / ١٥٣.

(٨١) المرجع نفسه، مج ١ / ١٥٣.

(٨٢) المرجع نفسه، مج ١ / ١٥٣.

(٨٣) سفر ومصطفى، المرجع السابق، ص ٣٤ ــ ٣٥ ؛ محل، المرجع السابق، مج ١ /١٥٣.

(٨٤) سفر ومصطفى، المرجع السابق، ص ١٨.

(٨٥) معجم البلدان، ص ٢٦٨ ــ ٢٦٩.

(٨٦) المصدر السابق، ص ١٢٩ ــ ١٣٠.

(٨٧) المصدر نفسه، ص ١٣١.

(٨٨) **باجلى :** وهي من أعمال الموصل (الأزدي، المصدر السابق، ص ٣٢ ــ ٣٣).

(٨٩) **بانقلي :** تعد من أعمال الموصل (ابن خرداذبة، المصدر السابق، ص ٩٤).

(٩٠) **حزة :** بالفتح ثم التشديد، موضع بين نصيبين ورأس عين على الخابور...وهي أيضاً بليدة قرب إربل من أرض الموصل (ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج ٢ / ٢٥٦).

(٩١) **بابغاش أو بابغيش :** من أعمال الموصل، وتشمل اليوم المناطق الممتدة من شقلاوة إلى راوندوز وكلي علي بك وغيرها (ابن خرداذبة، المصدر السابق، ص ٩٤).

(٩٢) **رامين :** من أعمال الموصل (المصدر نفسه، ص ٩٤).

(٩٣) **كفر عزى** : قرية من قرى اربل بينها وبين الزاب الأسفل (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤ / ٤٧٠).

(٩٤) الهمذاني، المصدر السابق، ص ١٢٩ ؛ وينظر : ص ٤ من البحث.

(٩٥) المصدر السابق، ص ٣٢ ــ ٣٣.

(٩٦) المصدر السابق، ص ٩٤.

(٩٧) المصدر السابق، ج ٢ / ٢٨٧.

(٩٨) المصدر السابق، ص ٩٤ ــ ٩٥.

(٩٩) السلمان، المرجع السابق، ص ١٢٩.

(١٠٠) أحمد اسماعيل عبد الله، الخراج في الموصل والجزيرة في العصر العباسي، مجلة دراسات موصلية، ع ٩، ٢٠٠٥، ص ٦٣ ــ ٦٤.

(١٠١) على سبيل المثال، ابن خرداذبة، المصدر السابق ؛ الحموي، المصدر السابق ؛ الحميري، المصدر السابق.

(١٠٢) المصدر السابق، ج ٣ / ٨٠١.

(١٠٣) الهمذاني، المصدر السابق، ص ١٣٢.

(١٠٤) القاضي أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم، كتاب الخراج، ط ٢، القاهرة، المطبعة السلفية، ١٩٣٣ ؛ السلمان، المرجع السابق، ص ١٠٣.

(١٠٥) الهمذاني، المصدر السابق، ص ١٣٢.

(١٠٦) المقدسي، المصدر السابق، ص ١٤٥ ؛ السلمان، المرجع السابق، ص ١١٤.

(١٠٧) الهمذاني، المصدر السابق، ص ١٣٥.

(١٠٨) المصدر نفسه، ص ١٣٥.

(١٠٩) لمعرفة المزيد من التفاصيل عن القبائل التي سكنت الموصل، ينظر : ابن قتيبة أبي محمد عبد الله ابن مسلم، المعارف، حققه : ثروت عكاشة، ط ٢، مصر، دار المعارف، ١٧٠٧ م، ص ٩٣ ؛ أبي الحسن البلاذري، أنساب الأشراف، تحقيق : محمد حميد الله، مصر، دار المعارف، ١٩٥٩، ج ١ /١٨١ ؛ محمد بن أبي يعقوب بن جعفر، تاريخ اليعقوبي، بغداد، المكتبة الوطنية، ١٩٧٤، ج ٢ / ٦٩ ــ ١٧٤ و ج ٣ / ٢٠ ؛ الصائغ، المرجع السابق، ج ٢ / ٥.

(١١٠) الهمذاني، المصدر السابق، ص ١٣٣.

(١١١) ابن خرداذبة، المصدر السابق، ص ٩٥.